العدد 168 • فبراير 2024

تقدير موقف يختبر سياق موضوع أو خبر، زماناً ومكاناً، ويقرأ تداعياته السياسية والاقتصادية والأمنية، مستعرضاً مسارات مستقبلية متوقعة للحدث وفق التقديرات العلمية المتاحة

@asbab_gp @asbab.gp Asbab.com

سياقات

أسباب

عودة إيران إلى السودان تزيد من تعقيد أبعاد الصراع الإقليمية والدولية

الخبر:

- أكد وزيرا خارجية إيران، حسين أمير عبد اللهيان، ونظيره السوداني، علي الصادق علي، في طهران، على إعادة فتح السفارتين الإيرانية والسودانية واستئناف المهام الدبلوماسية لسفيري البلدين، في سياق جهود توسيع العلاقات الثنائية. وشدد عبد اللهيان على ضرورة توسيع العلاقات الثنائية وتعزيز التعاون، مشيراً إلى التجارب والطاقات الإيرانية المتاحة لتطوير السودان. فيما عبر الصادق علي عن رغبة الخرطوم في استئناف العلاقات وتعزيز التعاون.

التحليل: ماذا يعني عودة العلاقات الإيرانية السودانية؟

- في أبريل/نيسان 2016، قطع السودان العلاقات مع إيران، ضمن مناورة إقليمية قام بها الرئيس "عمر البشير" لإعادة التموضع بينما كان المحور السعودي الإماراتي في ذروة اندفاعه الإقليمي، وهي مناورة تضمنت أيضا تعزيز العلاقات مع نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وعقب عزل "البشير"، واصل قادة الجيش السوداني نفس النهج الإقليمي، بل وبدأوا مسار التطبيع مع "إسرائيل" في سبتمبر/أيلول 2020. والآن، تأتي عودة العلاقات السودانية الإيرانية بعد نحو 8 أشهر من اندلاع المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في أبريل/نيسان 2023، والتي تسببت في تدهور علاقات الإمارات مع قادة الجيش على خلفية دعم أبوظبي الواسع لقوات الدعم السريع.
- مع تراجع سيطرة الجيش السوداني ميدانيا في العديد من المدن السودانية لحساب الدعم السريع، بما في ذلك أجزاء من العاصمة الخرطوم، عملت إيران على استثمار هذا التراجع بتلبية الاحتياجات العسكرية للجيش، حيث زودت الجيش السوداني بشحنات من الأسلحة وطائرات بدون طيار إيرانية من طراز "مهاجر 6". وقد ظهرت طائرة بدون طيار واحدة على

يتبع
التحليل: ماذا يعني عودة العلاقات الإيرانية السودانية؟

ص 02

الأقل وبرج راديو مرتبط بها في قاعدة وادي سيدنا الجوية الواقعة شمال العاصمة السودانية الخرطوم. ولا شك أن الدعم العسكري الإيراني، إذا تواصل، سيمثل تغيرا مهما قد يؤثر على مستقبل الحرب وفرص الجيش الميدانية.

- **يثير تدفق المعدات العسكرية الإيرانية إلى السودان العديد من الاحتمالات في ظل تنامي الصراع الإقليمي بين وكلاء إيران في المنطقة ضد "إسرائيل"، وتعزيز الحضور الأمريكي العسكري بالمنطقة، بما في ذلك في البحر الأحمر**، خاصة بعد استهداف جماعة الحوثي باليمن "إسرائيل" والسفن المتوجهة لها في مضيق باب المندب. ولا شك أن التأسيس لنفوذ عسكري إيراني في السودان يوسع مجال النفوذ الإيراني إلى سواحل البحر الأحمر، وقد يفتح موضع قدم لها بالموانئ السودانية على الممر التجاري بالغ الأهمية لكل من مصر، والسعودية، والأردن، و"إسرائيل"، فضلا عن تحقق هدف إيران القديم المتمثل في الحصول على موطئ قدم دائم على سواحل البحر الأحمر والقرن الأفريقي.

- **وتمثل عودة العلاقات مع السودان فرصة لإيران لاستعادة علاقتها مع دول الاتحاد الأفريقي** بعد أن مارست كل من السعودية ومصر والسودان والمغرب ونيجيريا ضغوطا على دول الاتحاد الأفريقي لقطع العلاقات مع إيران عقب اقتحام السفارة السعودية بطهران. وتسعى إيران إلى التوسع في أفريقيا ضمن استراتيجية تهدف إلى كسر العزلة الدولية وتوسيع تجارتها وعلاقاتها الأمنية.

- **وتعطي عودة العلاقات الإيرانية السودانية، عقب تلقي الجيش دعما مماثلا من تركيا، مؤشرا هاما على أن الدول الإقليمية، خاصة السعودية ومصر، لم تقدم الدعم اللازم للجيش السوداني في حربه مع قوات الدعم السريع**، في المقابل تحصل قوات الدعم السريع على دعم كبير من قبل الإمارات وقواعد دعم لوجيستي في تشاد، بجانب قتال مجموعات من فاغنر بجانب قوات الدعم السريع. لذلك عمل السودان على توسيع علاقاتها لتلبية احتياجاته العسكرية.

- **وبينما يغلب على موقف السعودية التردد أو الرغبة في التوازن بين طرفي الصراع والاحتفاظ بموقف الوسيط الرئيسي، فإن القاهرة أظهرت مجددا تواضع قدرتها على إسقاط القوة خارج أراضيها** رغم الحساسية الاستراتيجية لدى مصر إزاء السودان. ومن المحتمل أن ينتج عن تزايد الدعم العسكري الإيراني للجيش السوداني **تحول الصراع في السودان لحرب جديدة بالوكالة بين إيران والإمارات**، فضلا عن تأثير ذلك على موقف كل من مصر والسعودية، اللتين لا ترغبان في جلب المزيد من النفوذ الإيراني في البحر الأحمر.

- **ويمثل استعانة الجيش السودان بالدعم العسكري الإيراني، إنذارا ليس فقط للقاهرة التي لا ترحب بأي نفوذ منافس في السودان، ولكنّه أيضا سيثير امتعاضا غربيا و"إسرائيليا"**، رغم تأكيد وزير الخارجية السوداني بأن عودة العلاقات مع إيران ليست موجهة ضد أي دولة أخرى. وبينما تمارس واشنطن ضغوطا على قادة الجيش في السودان من أجل عدم المضي قدما في اتفاق استراتيجي مع روسيا يسمح لموسكو بالتواجد العسكري في موانئ السودان، وإن احتمالات تواجد نفوذ إيراني سيكون له نفس الحساسية؛ لأنه قد يفتح المجال لتوسع تقديم إيران الدعم لجماعة الحوثي في اليمن، وحركات المقاومة في فلسطين، فضلا عن التهديد الاستراتيجي لأمن الملاحة المرتبط بدولة الاحتلال.